أثر التكامل الاقتصادي بين مصر ودول جنوب وشرق افريقيا (الكوميسا) على البيئة والتنمية المستدامة – .دراسة قياسية

[٢٠]

أحمد فؤاد مندور[١]– عمرو محمد عواد[١]– شرين سامي معروف[١]
عبد الهادي محمد أحمد[٢]
١) كلية التجارة، جامعة عين شمس ٢) مصلحة الجمارك

المستخلص

يتناول البحث عرضا لتجمع الكوميسا والذي يعد من أكبر التكتلات الاقتصادية المقامة في القارة الإفريقية، والذي يتكون من ١٩ دولة افريقية من بينها مصر. حيث تهدف الدراسة الي بيان أثر اتفاقية الكوميسا علي التنمية الاقتصادية والبيئة في مصر.

منهجية الدراسة: اعتمد الباحثون في هذه الدراسه على:

١–المنهج الوصفي: من خلال الإطلاع على التقارير والمعلومات التي تشير إلى موضوع الدراسة كتقارير (وزارة التجارة والصناعة – قاعدة بيانات الكوميسا– الجهاز المركزي للإحصاء)

٢–منهج التحليل الإحصائي: بتحليل بيانات إحصاءات التجارة الخارجية لدول الكوميسا وعرضها في جداول إحصائية بسيطة ورسومات بيانية. وحساب بعض المقاييس الإحصائية كمعامل ارتباط بيرسون (R)، (Chi Square)، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعية: SPSS

٣– الادوات التي استخدمها الباحثون عبارة عن بيانات (رقمية) كمية لإحصاءات التجارة الخارجية التي تم الحصول عليها من نقطة التجارة الخارجية بالجهاز المركزي للإحصاء.

هذا وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الدول الاعضاء بالكوميسا حوالي ٥،٦ مليار دولار عام ٢٠٠٥م مقارنة بحوالي ٤،٥ مليار دولار عام ٢٠٠٢ ثم زاد إلى ٦،٣ مليار دولار عام ٢٠٠٦، وتمثل الصادرات البترولية، والشاي، والسكر، والشعير، والبن، والواح النحاس من أهم السلع المتبادلة بين الدول الأعضاء. حيث بلغت الصادرات المصرية إلى إفريقيا عام ٢٠١٤ نحو ٨،٣ مليار دولار أي ما يعادل ١٤٪ فقط من إجمالي الصادرات المصرية للعالم التي بلغت نحو ٢٦ مليار دولار خلال ٢٠١٤م وقد جاوزت واردات مصر من إفريقيا ٢،١ مليار دولار عام ٢٠١٤م لتمثل ٧،١ ٪ فقط من إجمالي الواردات المصرية من العالم التي بلغت حوالي ٧٠ مليار دولار خلال نفس العام.

أهم النتائج: توصل الباحثون من خلال دراستهم لمتغيرات البحث الاحصائية باستخدام (K^2) ، ومعامل إرتباط بيرسون (R) الى وجود علاقة ارتباط قوية جدا بين مؤشر التنمية البشرية Y2 ، والمتغير D (عضوية الكوميسا) حيث قيمة معامل الارتباط % R=80 وهذا يؤكد الاثر الاجابي للكوميسا على التنمية البشرية.
– توجد علاقة ارتباط بين X2 (نصيب الفرد من غاز ك أ ٢ / طن) ، المتغير D حيث بلغ نصيب الفرد ٨٥ ٪ من غاز ك أ ٢ من اجمالي الغازات المتصاعدة والملوثة للبيئة
– كذلك قيمة $(K)^2 = 0.002$ أقل من 05. إذا فهي دالة ذات دلالة إحصائية بمعنى وجود علاقة بين الانتاج والتلوث والاصابة بالامراض المزمنة بدرجة ثقة ٩٥ ٪ .
أهم التوصيات:
١–الانتفاء الجيد لمدخلات الإنتاج ، والتأكيد المستمر على جودة الخامات والمكونات.
٢–إعادة تدوير المخلفات Recycle ، والاستفادة من العائد الاقتصادي المحقق منها لخفض تكلفة الإنتاج ، والتخلص الآمن من المخلفات.
٣–استخدام التقنيات الحديثة في الانتاج والتصنيع للحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون ، وغيره من الانبعاثات الملوثة للبيئة.
٤–المساهمة في حل مشكلة البطالة والميزان التجاري من خلال التوسع في عمليات الانتاج والتصنيع والتصدير عن طريق توفير الكوادر المؤهلة والمدربة من الايدي العاملة.
٥–التوسع في إقامة المعارض والأسواق العالمية على مدار العام للتعريف بالمنتجات المصرية.

المقدمة

أحدثت التطورات التي حدثت في نهاية القرن العشرين في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ثورة جعلت من العالم قرية صغيرة ، وترتب على ذلك ظهور تغيرات واسعة على اقتصاديات العالم ، حيث شهدت الساحة الاقتصادية الاقليمية والدولية تطورات إقتصادية واهتمامات بيئية هائلة من اهمها الاتجاه نحو التكتلات الاقتصادية كحركة مناهضة لتيار العولمة وكثبات للوجود الإقليمي، سواء كانت تقوم بطرح خدمات سياسية أو إقتصادية أو بيئية (موقع الهيئة العامة للاستعلامات على شبكة المعلومات الدولية الموسعة).www

فهناك منظمة الوحدة الافريقية التي تم تحويلها الى الاتحاد الافريقي في قمت سرت الثانية "مارس ٢٠٠١" وتدشين قيامة بمدينة ديربان بجنوب فريقيا عام ٢٠٠٢، وتجمع دول الساحل والصحراء ، والمؤسسة الحكومية للتنمية ومحاربة الجفاف " إيقاد " كما يوجدالعديد من التجمعات الأفريقية تتمثل في جماعة التنفيذ للجنوب الأفريقي ، والتجمع الأفريقي لدول غرب أفريقيا والسوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا "الكوميسا"

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى التوجه نحو التكتلات والتكاملات الاقتصادية هي تلك التحديات المصيرية التي واجهت معظم الدول الإفريقية ، والتي أدت إلى تجاوز الخلافات بين هذه الدول والتوجه نحو التكامل مثل "الكوميسا" أو التنموي مثل "الإيقاد" ، وغيرها (اثر اتفاقية الكوميسا على الاقتصاد السوداني، بابكر الناير ، ٢٠١٢) ، ومصر من الدول الأعضاء التسعة المؤسسة لمنطقة التجارة الحرة عام ٢٠٠٠م لدول الشرق والجنوب الأفريقي التي تمتد من ليبيا إلى زمبابوي وهي: (مصر– جيبوتي– كينيا – مدغشقر– مالاي– موريشيوس– السودان – زامبيا – زيمبابوي) وقد تم إنشاء الكوميسا في ديسمبر عام ١٩٩٤ عوضا عن منطقة التجارة الحرة التفضيلية الموجودة منذ عام ١٩٨١. وانضمت روندا ، وبروندي لمنطقة التجارة الحرة عام ٢٠٠٤ ، وانضمت ليبيا وجذر القمر عام ٢٠٠٦ ، ثم إنضمت بعد ذلك باقي الدول الاعضاء وهي: أثيوبيا– انجولا– ناميبيا – جمهورية الكونغو– سيشل– سوازيلاند. وتعرف "الكوميسا" بأنها: إتفاقية السوق المشتركة لدول الشرق والجنوب الأفريقي ، ويعد التجمع أحد الدعامات الرئيسية للمجموعة الاقتصادية الافريقية التي تم إقرارها في قمة أبوجا عام ١٩٦١، حيث كان الهدف من إنشاء هذا التجمع إلغاء كافة القيود التجارية فيما بين الدول الأعضاء تمهيدا لإنشاء وحدة إقتصادية للمنطقة ، وهو ما يخدم هدف الوحدة الأفريقية فيما بعد ، هذا وتستضيف العاصمة الزامبية (لوساكا) مقر سكرتارية "الكوميسا".

<u>الكوميسا النشأة والأهداف</u>: (ايهاب عبدالله، جامعة شندي، الخرطوم، ٢٠١١) الكوميسا هي التكتل الاقتصادي لدول شرق وجنوب أفريقيا، وقد أشتق إسمها من الاحرف الأولى المكونة للإسم الإنجليزي: Comesa = (Common Market For Eastern and Southern Africa)

ويمكن إرجاع نشأتها الى منتصف الستينيات من القرن الماضي عندما اتخذت دول الشرق والجنوب الافريقي مبادرتها نحو تكوين تنظيم إقليمي فرعي للتعاون فيما بينها، وخصوصا عندما دعت اللجنة الإقتصادية لإفريقيا عام ١٩٦٥م للنظر في مقترحات تهدف إلى إنشاء آلية لتشجيع التكامل الإقتصادي الفرعي. وفي السبعينات من القرن الماضي ايقنت دول شرق وجنوب أفريقيا أن ليس هناك بديل عن تقليل مدى الاعتماد الاقتصادي على الدول الصناعية في الشمال وإن هذا لايتم إلا بتبني تدابير مضطردة للتنمية في كافة المجالات.

مصر والكوميسا (موقع البوابة الالكترونية لمجلس الوزراء) www.sis.gov.eg

ولقد جاء إنضمام مصر إلى "الكوميسا" نابعا من إدراك عميق عن الأهمية الاستيراتيجية للمحيط الجغرافي وعلاقات مصر مع دول حوض نهر النيل، وحتميت التواجد المصري في التكتلات الافريقية التي تضم هذه الدول، وبالأخص التجمعات الاقتصادية حيث عضوية مصر في "الكوميسا" يتيح لها نطاقا أوسع من الحركة في مجال فتح الاسواق، والحصول على مزايا نسبية جيدة وقعت مصر على الانضمام إلى إتفاقية "الكوميسا" في ٢٩يونيو عام ١٩٩٨م وتم البدء في تطبيق الاعفاءات الجمركية من باقي الدول الاعضاء إعتبارا من ١٧ فبراير عام ١٩٩٩م على اساس مبدأ المعاملة بالمثل ، وللسلع التي يصاحبها شهادة منشأ معتمدة من الجهات المعنية بكل دولة، وتقوم مصر منذ إنضمامها للتجمع بدور نشط ومحوري في تطوير وتفعيل آليات عمل الكوميسا وفي أنشطة وبرامج التجمع. كما تستضيف مصر مقر الوكالة الاقليمية للإستثمار التابعة للكوميسا في مقر الهيئة العامة للإستثمار والمناطق الحرة. وإيماناً منها بأهمية إقامة منطقة تجارية حرة بين دول الكوميسا التي أعلن عن إنشائها في قمة "لوساكا" عام ٢٠٠٠ حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين الدول المنضمة لمنطقة التجارة الحرة "الكوميسا" نحو ٢،٦ مليار دولار عام ٢٠٠٤م مقارنة بحوالي ٢،١ مليار دولار عام ٢٠٠٣م بينما زاد التبادل التجاري فيما بين جميع الدول الاعضاء بالتجمع ليصل إلى ٥،٦ مليار دولار عام ٢٠٠٥م مقارنة بحوالي ٤،٥ مليار دولار عام ٢٠٠٢ ثم زاد إلى ٦،٣ مليار دولار عام ٢٠٠٦، وتمثل الصادرات البترولية، والشاي، والسكر، والشعير، والبن، والواح النحاس، والسلع

الغذائية، ومواد البناء، والحديد، والاسمنت، والصناعات الدوائية والكميائية أهم السلع المتبادلة بين الدول الأعضاء.

جدول(١): يوضح مؤشرات التجارة بين مصر والقارة الإفريقية بالمليون دولار خلال الفترة (٢٠١٠– ٢٠١٥)

السنوات	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	الربع الاول ٢٠١٥
إجمالي الصادرات	٤٢٢٩،٢٣	٤٢٤٠،٨٧	٤٤٧٦،٨٧	٤٢٨٧،٩٥	٣٨٥٠،٦٩	٨١٠،٠٨
إجمالي الواردات	١٧٠٩،٧٩	١٨٦٣،١١	٢٤٢٨،٩٣	١٤١٢،٦٦	١٢٢٠،٥١	١٦٧،١٨
الميزان التجاري	٢٥٨٤،٤٥	٢٣٧٧،٧٦	٢٠٤٧،٩٥	٢٨٧٥،٢٩	٢٦٣٠،١٨	٦٤٢،٩٠

يتضح من بيانات جدول (١) ان الصادرات المصرية من السلع والبضائع بدأت تغزو الاسواق الافريقية ، وتحقق فائض في الميزان التجاري لصالح الصادرات خلال الفترة من (٢٠١٠ – ٢٠١٤) ، والربع الاول من عام ٢٠١٥ حيث بلغت قيمة الفائض ٢،٦مليار دولار في عام ٢٠١٠م ، الى ان حقق اقصى فائض في الميزان التجاري عام ٢٠١٣ حيث بلغ الفائض ٢،٩ مليار دولار مقارنة بعام ٢٠١٢م الذى بلغ الفائض ٢،٠٥ مليار دولار. كما حققت تجارة مصر البينية مع دول القارة الافريقية في الربع الاول من عام ٢٠١٥ فائض في الميزان التجاري بلغ ٦٤٣ مليون دولار تقريبا.(قاعدة بيانات الكوميسا).Comesa Database

مشكلة الدراسة

إن إنضمام مصر إلى منظمة التجارة العالمية جعلها تدخل عهدا جديدا من الانفتاح على العالم الخارجي Globalization وهي لم تنتهي بعد من إجراءات الإصلاح الإقتصادي ولم تحقق حتى الآن الكثير من متطلبات إتفاقية منظمة التجارة العالمية في برنامج الإصلاح الإقتصادي والذي يهدف إلى إفساح المجال لقوى السوق ومن ضمنها تحرير التجارة الخارجية. وفي نفس الوقت فرض وجودها في الاسواق العالمية والبحث عن ميزة نسبية تمكنها من المنافسة في تلك الاسواق، ومحاولة تقليل الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن إعادة هيكلة

التجارة الدولية ، والتي يمكن أن تؤدي إلى إرتفاع معدلات التضخم والبطالة وبالتالي ظاهرة الركود التضخمي. في دراسة عن (التبادل التجاري بين مصر وبعض التكتلات الافريقية ، قطاع الاتفاقيات التجارية، وزارة التجارة والصناعة، القاهرة ، ٢٠١٥م)، حيث تكمن مشكلة الدراسة في محاولة تقليل الفجوة بين الصادرات والواردات وحل مشكلة العجز في الميزان التجاري الذي يميل دائما لصالح الواردات، والحد من الآثار البيئية السالبة الناتجة عن إنبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون، وغيره من الغازات السامة الملوثة للبيئة، والناتجة عن احتراق الوقود إثناء عمليات التشغيل والتصنيع والانتاج.

تساؤلات الدراسة

١–ما أثر انضمام مصر للكوميسا على التنمية الاقتصادية وخاصة التنمية الصناعية؟.
٢–إنضمام مصر للكوميسا وغيرها من التكتلات الاقليمية والدولية آثار سلبيه على البيئه؟
٣– ما مدى وجود علاقة بين المناخ الاقتصادي والاستقرار السياسي وكل من:
أ – حجم الاستثمارات الاقتصاديه؟
ب– إنتقال رووس الأموال والعمالة بين الدول الأعضاء؟
٤–ما مدى مساهمة عضوية مصر في الكوميسا في حل العجز في الميزان التجاري؟

أهداف الدراسة

١–معرفة مدى استطاعة الكوميسا تحقيق التنمية الاقتصادية في الدول الاعضاء
٢–دراسة اثر الكوميسا على التنمية الاقتصاديه في مصر وخاصة التنميه الصناعيه .
٣–دراسة التحديات التي تواجه التكامل الاقتصادي بين مصر والدول الاعضاء في الكوميسا؟
٤–معرفة الاثار البيئيه المترتبه على إنضمام مصر لعضوية الكوميسا.
٥–التخلص الآمن من المخلفات الناتجه عن الشحن والتفريغ خلال عمليات التبادل التجاري.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أثر إنضمام مصرللتكتلات الاقليمية وخاصة تكتل الكوميسا، وعلاقة مصر بهذا التكتل وأهميته في المساهمة في حل مشكلة الميزان التجاري الذى دائما يميل لصالح الواردات، وإعطاء دفعة للنمو عن طريق زيادة التجارة البينية بين الدول الاعضاء، وبالتالي زيادة الصادرات وخاصة الصادرات الصناعية والتي تتطلب تشجيع ودعم القطاع الخاص سواء بالدعم المادي أوخفض الرسوم والضرائب للخامات والآلات التي تستورد لأغراض التصنيع والانتاج وخاصة الصديقة للبيئة. كما تدور أهمية الدراسة حول إيجاد السبل والضمانات الكفيلة لحماية البيئة من التلوث الناتج عن التصنيع، والانتاج، والتصدير.

الدراسات السابقة

استعراضت الدراسة الراهنة عدد من الدراسات التطبيقية ذات الصلة بموضع البحث. حيث تبين للباحثين أن هذه الدراسات تشير من بعيد أو قريب لموضوع الدراسة التي نحن بصددها من جوانب مختلفة وتغفل الجانب البيئي وتركز على العلاقات الاقتصادية الاقليمية، والدولية في مجال التجارة الخارجية، ولهذا فإن هذه الدراسة سوف تبدأ من حيث ما إنتهت إليه هذه الدراسات مع التركيز على الجانب البيئي.

في دراسة سلوى أنور حامد(١٩٩٩): أثر إتفاقية الجات على ظاهرة الركود التضخمي في مصر دراسة مقارنة لبعض الدول. (رسالة ماجستير ، ج.عين شمس)

تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الركود التضخمي منذ نشأتها في الدول الرأسمالية وتتبع ملامحها وأسبابها في الاقتصاد المصري منذ السبعينات وحتى عام ١٩٩٨م ، وكذلك التعرف على إتفاقية الجات ١٩٩٤م، وأهدافها والآثار المتوقعة على الاقتصاد المصري عموما وعلى ظاهرة الركود التضخمي خاصة مع مقارنة لمصر بكل من هونج كونج وسنغافورة.

في دراسة آمال علي عزت(٢٠٠٠): "العلاقات الاقتصادية بين مصر ودول الكوميسا دراسة مقارنة (رسالة ماجستير ، ج. عين شمس)

الهدف من الدراسة: التعرف على ماهية السوق المشتركة لدول الشرق والجنوب الافريقي "الكوميسا" وأهمية إنضمام مصر والتعرف على إمكانية بناء سياسات إقتصادية مشتركة لدول "الكوميسا" لرفع مستوى معيشة شعوبها وتدعيم العلاقات بين الدول الاعضاء. وكذلك دراسة التكاليف والعوائد الاقتصادية نتيجة إتباع إستراتيجية التوجه للتكامل الاقليمي الافريقي.

كما افترضت الدراسة زيادة التجارة البينية بين مصر ودول الكوميسا عن طريق التكامل الاقتصادي بين مصر والدول الأعضاء في تكتل "الكوميسا". وزيادة التجارة البينية بين مصر ودول الكوميسا عن طريق التكامل الاقتصادي بين مصر والدول الأعضاء في التكتل . والنفاذ لأسواق تجارية جديدة أكثر إتساعا وتنافسية ضروري لتطوير النشاط الاقتصادي. وجذب الاستثمارات الاقتصادية للمنطقة.

في دراسة أحمد علي إبراهيم(٢٠٠٥): التكامل الاقتصادي في أفريقيا دراسة خاصة عن الاتحاد الافريقي. (رسالة ماجستير، ج.عين شمس)

تدور أهمية الدراسة حول زيادة الوعي بأهمية التكامل الاقليمي وخاصة الاتحاد الافريقي وأهمية المساهمة في إيجاد اقتصاد أفريقي قوي ومتوازن عن طريق زيادة نسبة التجارة البينية والعلاقات الاقتصادية وأوجه التعاون الاقتصادي المشترك بين الدول الافريقية وذلك من خلال الاتحاد الافريقي حتى يمكن الوصول في النهاية إلى الاندماج الاقتصادي.

كما تهدف الى معرفة إمكانية بناء سياسات إقتصادية مشتركة لدول الاتحاد الافريقي لرفع مستوى معيشة شعوبها وتدعيم العلاقات بين دول الاتحاد. كما تهدف الى بيان المنافع المتوقعة من قيام الاتحاد الافريقي بين الدول الافريقية. وكذلك الى امكانية استغلال الموارد الافريقية المتاحة بصورة افضل.

في دراسة كريم مصطفى جوهر(٢٠١٠): آثار تحرير التجارة الدولية على التنمية البشرية في مصر (رسالة دكتوراه، ج.عين شمس)

تهدف الدراسة إلى: دراسة تطور تحرير التجارة الدولية على المستوى العالمي. ودراسة الآثار السلبية والإجابية لتحرير التجارة الدولية مع التطبيق على مصر وكذلك دراسة تطور إجراءات تحرير التجارة في مصر وأوضاع التنمية البشرية مقارنة بماليزيا، وأوغندا، ووضع إستراتيجيه تشمل مجموعة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية بما يعمل على تعظيم المكاسب من تحرير التجارة وترجمة هذه المكاسب إلى تحسن ملموس في مؤشرات التنمية البشرية في مصر.

كما افترضت الدراسة وجود إنعكاس سلبي لتحرير التجارة الدولية على أوضاع التنمية الاقتصادية في الدول النامية "ومنها مصر". هل تستطيع الدول النامية الخاسرة نتيجة تحرير التجارة الدولية أن تحقق مكاسب من تحرير التجارة الدولية. هل تقوم منظمة التجارة العالمية بدور هام في تحسين أوضاع التنمية البشرية في الدول النامية ومنها مصر.

في دراسة إيهاب عبدالله عباس (يوليو ٢٠١١) أثر السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا "الكوميسا" على عملية التنمية في السودان (ايهاب عباس: ج. شندي، مرجع سبق ذكره).

تهدف الدراسة إلى: دراسة تجربة التكتلات الاقتصادية في مرحلة السوق المشتركة بالوقوف على تجربة "الكوميسا" والتعرف على دوافع وشروط الإنضمام للمنظمة والآثار المترتبة على الانضمام. ودورها في عملية التنمية والتطور في السودان. والاحاطة بالمشكلات التي تعوق أداء المنظمة، وتقديم المقترحات لحلها.

كما حددت بعض الفروض منها لإنضمام السودان للكوميسا أثار ايجابية على اقتصاده، وفي نفس الوقت آثار سالبة ويرجع ذلك لضعف الهياكل الاقتصادية للدول الأعضاء، وان انضمام السودان للمنظمة ساهم في عملية التنمية خاصة الصناعية منها.

منهجية الدراسة

لكل دراسة علمية منهج خاص بها والمنهج يشير إلى الطريق الذي يؤدي للكشف عن الحقيقة والمنهج يجب أن يرتبط إرتباطا وثيقا بموضوع وأهداف الدراسة، وتعتمد اي دراسة على سلامة وموائمة المنهج لضبط الطريقة والأداة ودقة البيانات المستخدمة.

وبالتالي اعتمد الباحثون على منهجين أساسيين في هذه الدراسة:

١. **المنهج الوصفي:** من خلال الإطلاع على التقارير والمعلومات التي تشير إلى موضوع الدراسة كتقارير (وزارة التجارة والصناعة، قاعدة بيانات الكوميسا) – الدوريات المتخصصة – نشرات (الهيئة العامة للإستثمار– الجهاز المركزي للتعبئة العمة والإحصاء) – الكتب والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة – موقع وزرة البيئة على شبكة المعلومات الدولية.

٢. **المنهج التحليلي الإحصائي:** اعتمد الباحث على تحليل بيانات إحصاءات التجارة الخارجية لدول الكوميسا وعرضها في جداول إحصائية بسيطة ورسومات بيانية. وحساب المقاييس الإحصائية بتحليل المتغيرات وحساب معاملات ارتباط بيرسون (R)، (Chi Square) ومعادلة الانحدار الخطي Leaner Regression وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الإجتماعيةSPSS في تحليل البيانات الكمية لإحصاءات التجارة الخارجية .

أدوات الدراسة

الادوات التي استخدمها الباحثون عبارة عن بيانات (رقمية) كمية لإحصاءات التجارة الخارجية التي تم الحصول عليها من نقطة التجارة الخارجية بالجهاز المركزي للإحصاء عن الاعوام من (١٩٩٥ – ٢٠١٦)، والفترة من يناير حتى ابريل ٢٠١٧م ونشرات البنك الدولي الإحصائية للسنوات من (١٩٨٠ – ٢٠١٦) ، وكذلك بعض البيانات عن التجارة الخارجية من قاعدة بيانات الكوميسا ، وبعض البيانات من وزارة التجارة والصناعة.

مناقشة نتائج الدراسة

قام الباحثون بتحديد متغيرات الدراسة في حدود ما توصلوا الية من بيانات إحصائية والتي تشمل:

متغيرات اقتصادية: تتمثل في مؤشر التنمية البشرية y2 ، y4 نسبة القيمة المضافة من الصناعات الي الناتج المحلي الاجمالي بأسعار الدولار الجارية، y5 نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي مقوما بأسعار الدولار الجارية، y6 نسبة مساهمة العمالة في قطاع الصناعت من حجم العمالة الكلي، y7 الناتج الفعلي للفرد من اجمالي الناتج القومي مقوما بأسعار الدولار الجارية.

متغيرات البيئية: والتي تتمثل في: X1 نسبة انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون/ بالطن الناتج عن احتراق الوقود المستخدم في عمليات التصنيع والبناء، X2 نصيب الفرد من إنبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون/ طن. كما قام الباحثون بتحديد متغير إفتراضي (D) DUMMY لمعرفة الوضع الاقتصادي والبيئي لأثر الكوميسا بالنسبة لعضوية مصر قبل الانضمام، ويشمل الفترة (١٩٨٠ – ١٩٩٨)م، والوضع بعد الانضمام، ويشمل الفترة (١٩٩٩ – ٢٠١٦) م

وباجراء التحليل الاحصائي لتلك البيانات خلال الفترة المذكورة توصلت نتائج التحليل كما هو مبين بالجداول الاحصائية إلى:

جدول(٢):

D * y2

البيـان	درجات الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الاحضائية
K^2	٣٥	٣٧	٠،٠٤٩	٠،٣٨
معامل ارتباط بيرسون	–	٠،٧٨	–	–
معامل ارتباط سبيرمان	–	٠،٨٠	–	–

كما موضح بجداول العرض الاحصائية لقيمة (K^2) ومعامل إرتباط بيرسون (R) نجد وجود علاقة ارتباط قوية جدا بين مؤشر التنمية البشرية Y2، والمتغير D (عضوية مصر في الكوميسا) حيث قيمة معامل الارتباط % R=80. كما موضح في جدول (٢) وهذا يؤكد الاثر الاجابي لعضوية الكوميسا على الاقتصاد القومي، وعلى التنمية البشرية.

جدول(٣):

D * y4

البيـان	درجات الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الاحضائية
K^2	٢٩	٣٠،٩٩٦	٠،٠٩٧	٠،٣٧
معامل ارتباط بيرسون	–	٠،٦٦	–	–
معامل ارتباط سبيرمان	–	٠،٦٥	–	–

كما مبين بدول (٣) توجد علاقة ارتباط بين المتغير D، المتغير Y4 (نسبة القيمة المضافة من قطاع الصناعات للناتج المحلي الاجمالي) وهذا يعود للأثر الاجابي للتبادل التجاري بين مصر والدول الاعضاء في تكتل الكوميسا الاقتصادي حيث قيمة معامل الارتباط= % 0.66 وهي علاقة طردية متوسطة.

جدول(٤):

D *y5

البيـان	درجات الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الاحضائية
K^2	٣٦	٣٧	٠،٠٥٣	٠،٤٢
معامل ارتباط بيرسون	–	٠،٧٢	–	–
معامل ارتباط سبيرمان	–	٠،٨٥	–	–

كما موضح يجدول (٤) هناك علاقة ارتباط بين المتغير D، المتغير Y5 (نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي) مقوما بأسعار الدولار الجارية وهي علاقة قوية حيث قيمة معامل الارتباط = % 0.72.

جدول(٥):

D * Y6

البيـان	درجات الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الاحصائية
K^2	٢٩	٣٤،٩٩٩	٠،٠٩١	٠،٢١
معامل ارتباط بيرسون	–	٠،٦٢	–	–
معامل ارتباط سبيرمان	–	٠،٦٣	–	–

بالنظر في جدول (٥) وتحليل العلاقة بين المتغير y6 ، والمتغير D نلاحظ وجود علاقة ارتباط طردية بين نسبة مساهمة العمالة في قطاع الصناعة من حجم العمالة الكلي حيث معامل الارتباط R= 0.62

جدول(٦):

D * y

البيـان	درجات الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الاحضائية
K^2	٣٦	٣٧	٠،٠٨٠	٠،٤٢
معامل ارتباط بيرسون	–	٠،٦١	–	–
معامل ارتباط سبيرمان	–	٠،٦٦	–	–

من جدول (٦) متغير الناتج الفعلي للفرد Y7 مع المتغير D نجد وجود علاقة ارتبط طردية متوسطة حيث بلغ قيمة معامل الارتباط R= 0.61 بمعنى وجود علاقة بين الناتج الفعلي للفرد من الناتج المحلي الاجمالي. والتصدير لبلدان العالم الخارجي وخاصة الاسواق الافريقية منها.

جدول(٧):

D * X1

البيــان	درجات الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الاحضائية
K2	٣٣	٣٤،٩٩٩	٠،٠٣٦	٠،٠٣٧
معامل ارتباط بيرسون	–	٠،٨٤	–	–
معامل ارتباط سبيرمان	–	٠،٨٤٨	–	–

هناك علاقة ارتباط بين المتغير D، المتغير X1 (نسبة انعاث غاز ثاني اكسيد الكربون/طن) الناتج عن احتراق الوقود المستخدم في عمليات التشغيل للانتاج والتصنيع وهي علاقة قوية وقوية جدا حيث قيمة معامل الارتباط = % 0.84 وهذا مؤشر خطير للتلوث حيث يساهم ثاني اكسيد الكربون في تلوث بيئة الهواء بنسبة ٨٤ ٪ من اجمالي ملوثات الهواء، كما مبين بجدول (٧).

جدول(٨):

D * X2

البيـان	درجات الحرية	القيمة	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة الاحضائية
K^2	١٦	٣٧	٠،٠٣٦	٠،٠٠٢
معامل ارتباط بيرسون	–	٠،٨٥	–	–
معامل ارتباط سبيرمان	–	٠،٧٨	–	–

كما موضح بجدول (٨) للمتغير X2 (نصيب الفرد من غاز ثاني اكسيد الكربون / طن)، المتغير D نجد هناك علاقة ارتباط قوية جدا بين المتغيرين بمعنى ان للفرد النصيب الاكبر من الغازات السامة الناتجة عن الاحتراق اثناء عمليات التصنيع والانتاج، وخاصة غاز ثاني اكسيد الكربون، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط = % 0.85 وهي علاقة ارتباط قوية جدا. وهذا مؤشر خطير لتلوث بيئة الهواء الجوي والاصابة بالامراض وخاصة امراض الجهاز التنفسي حيث نصيب الفرد من غاز ثاني اكسيد الكربون ٨٥ ٪ كما اثبتته الدراسة من اجمالي الغازات ثناء التصنيع مما يزيد من التكلفة الاجتماعية وكذلك قيمة 0.002 = **(K)** قل من 05. إذا هي دالة إحصائية ذات دلالة مضمونها أنه يوجد علاقة بين الانتاج والتلوث والاصابة بالامراض المزنة بدرجة ثقة ٩٥ ٪.

التوصيات

١–الانتفاء الجيد لمدخلات الإنتاج، والتأكيد المستمر على جودة الخامات والمكونات.

٢–إعادة تدوير المخلفات Recycle، والاستفادة من العائد المحقق لخفض تكلفة الإنتاج ، والتخلص الآمن من المخلفات.

٣–تطوير أساليب التعبئة والتغليف للصادرات الصناعية مع مراعاة المواصفات القياسية في هذا المجال.

٤–دعم المنتجين من خلال تسهيل الاجراءات وخفض الرسوم الجمركية والضرائب على السلع التي تستورد بغرض الانتاج والتصنيع ، وخاصة الصديقة للبيئة منها .

٥-التعاون مع جهاز شئون البيئة في استخدام التقنيات الحديثة في الانتاج والتصنيع للحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون ، وغيرها من الانبعاثات الملوثة للبيئة.

٦-تعزيز سبل التعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول الاعضاء في تكتل الكوميسا

٧-ازالة كافة المعوقات امام نفاذ الصادرات المصرية الى الاسواق العالمية وخاصة الافريقية.

٨-الاهتمام بدور مكاتب التمثيل التجاري ، والسفارات بالخارج خاصة في الدول الإفريقيه.

٩-التوسع في إقامة المعارض والأسواق العالمية على مدار العام للتعريف بالمنتجات المصرية.

١٠- المساهمة في حل مشكلة البطالة والميزان التجاري من خلال التوسع في عمليات الانتاج والتصنيع والتصدير عن طريق توفير الكوادر المؤهلة والمدربة من الايدي العاملة .

١١-تقديم المنح والحوافز المادية والمعنوية للعاملين بقطاعات الانتاج والتصنيع والتصدير، وذلك لزيادة نسبة مساهمة الفرد في الناتج القومي الاجمالي.

١٢-تبادل المعلومات والخبرات في النظم والاجراءات الجمركية من خلال تبادل الزيارات وعقد الندوات وورش العمل بين موظفي الهيئات والمصالح الجمركية في الدول الاعضاء بالكوميسا.

المراجع

أثر إتفاقية الكوميسا على الاقتصاد السوداني، بابكر حامد الناير، ركائز المعرفة للدراسات والبحوث، الخرطوم، أبريل ٢٠١٢

أحمد علي ابراهيم(٢٠٠٥): رسالة ماجستير الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، القاهرة

أمل علي عزت ، رسالة ماجستير في الاقتصاد ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠م ، القاهرة.

إيهاب عبد الله عباس: مجلة جامعة شندي، العدد الحادي عشر، يوليو ٢٠١١، الخرطوم

إيهاب عبدالله عباس: مجلة جامعة شندي ، يوليو ٢٠١١ ، مرجع سبق ذكره.

دراسة التبادل التجاري بين مصر وبعض التكتلات الافريقية ، قطاع الاتفاقيات التجارية، وزارة التجارة والصناعة ، القاهرة ، ٢٠١٥م

سلوى أنور حامد(١٩٩٩): رسالة ماجستير في الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م، القاهرة.

كريم مصطفى علي حسن(٢٠١٠): رسالة دكتوراه في الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠١٠م
موقع البوابة الالكترونية لمجلس الوزراء على شبكة المعلوماتالدولية www.sis.gov.eg-
قاعدة بيانات الكوميسا Commesa Database
موقع الهيئة العامة للإستعلامات، على شبكة المعلومات الدولية. www.google.com

THE IMPACT OF ECONOMIC INTEGRATION BETWEEN EGYPT AND THE COUNTRIES OF SOUTH AND EAST AFRICA "COMESA" ON THE ENVIRONMENT AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT – AN EMPIRICAL STUDY

[20]

Mandour, A.[(1)]; Awwad, A. M.[(1)]; Mahrouf, Sh. S.[(1)] and Ahmad, A. M.[(2)]
1) Faculty of Commerce, Ain Shams University 2) Customs Affairs.

ABSTRACT

The research deals with the comesa, one of the largest economic blocs in the african, consisting of 19 African countries, including Egypt. The study aims to demonstrate the impact of comesa on economic development and environment in Egypt.

Methodology The researchers relied on this study:

1- descriptive approach: through the examination of reports and information that refer to the subject of the study as reports (Ministry of Commerce and Industry - COMESA database - the Central Bureau of Statistics)
2- Method of statistical analysis: Analysis of statistics of foreign trade statistics of COMESA countries and presented in simple statistical tables and graphs. And the calculation of some statistical measures

as the correlation coefficient Pearson (R), (Chi Square), using the statistical program of social sciences: SPSS

3. The tools used by the researchers are quantitative (quantitative) data of foreign trade statistics obtained from the external trade point of the Central Statistical Organization

This was the trade exchange between the member countries amounted to COMESA about $ 5.6 billion in 2005, compared with about $ 4.5 billion in 2002 and then increased to $ 6.3 billion in 2006, representing petroleum exports, tea, sugar, barley, coffee, Copper plates are among the most important commodities exchanged among Member States. Where Egyptian exports to Africa in 2014 amounted to about $ 8.3 billion, equivalent to only 14% of the total Egyptian exports to the world, which amounted to about $ 26 billion in 2014 it has exceeded Egypt's imports from Africa to $ 2.1 billion in 2014 to represent 7.1 Of the total Egyptian imports from the world, which amounted to about 70 billion dollars during the same year.

- The researchers found that there is a very strong correlation between the human development index Y2 and variable D (comesa membership), where the correlation coefficient value R = 80% and this confirms the positive effect For comesa on human development.

-There is a correlation between X2 (per capita CO2), variable D where per capita 85% of the CO2 gas of the total gases rising and polluting environment

- The value of (K^2) = 0.002 is less than .05 if it is a statistically significant function, than there is a relationship between production, pollution and chronic diseases with 95% confidence

The most important recommendations:

1- the lack of good input production, and the continuous emphasis on the quality of raw materials and ingredients.

2-. Recycle the waste, and benefit from the economic return achieved to reduce the cost of production, and the safe disposal of waste.

3- Use of modern technologies in production and processing to reduce carbon dioxide emissions and other polluting emissions to the environment.
4- Contributing to solving the problem of unemployment and balance of trade through the expansion of production, processing and export by providing qualified personnel and trained manpower.
5- Expanding the establishment of exhibitions and international markets throughout the year to introduce Egyptian products.